مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **26/08/2020**

نص السؤال

الزعم أن آدم وحواء - عليهما السلام - قد أشركا بالله تعالى

الجواب التفصيلي

الزعم أن آدم وحواء - عليهما السلام - قد أشركا بالله تعالى (*)

هة:

رت(1)؛ كي يحيا، وكان لا يعيش لهما ولد.. ويستدلون على ذلك بقوله تعالى:)هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما

لام.

إبطال الشبهة:

ين:

- **قبول الحديث والآية على ظاهرهما في قصة آدم وحواء - عليهما السلام - والقول أن الشرك لم يكن شركا في العبادة بل شركا في التسمية أو الطاعة.**
- **تضعيف الحديث وتأويل الآية في غير آدم وحواء، وإنما للجنس البشري عموما, فالشرك لم يقع منهما ولكن كان في ذريتهما من بعدهما.**

يل:

ث:

ين:

إء:

يال:

هم([3]).

دك،

قال يوسف - عليه السلام - لعزيز مصر:

هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون)

(يوسف:23)

([4])، ولم يرد به أنه معبوده، كذلك هذا.

ادة.

جي([5]).

معا([6]).

هب:

نها:

- **حديث سمرة رضي الله عنه، وقد صرح بعضهم بصحته، والآخر سكت بما يشعر بإقراره بصحة الحديث.**
- **أن هذا المذهب هو المروي عن سمرة، وأبي بن كعب، وابن عباس رضي الله عنهم، ومثل هذا لا يقال بالرأي، فدل على أن للقصة أصلا؛ فيكون لها حكم الرفع.**

هب:

اعترض على هذا المذهب

لآية:

(فتعالى الله عما يشركون)

(الأعراف:190)

لام -.

اص:

هم([7]).

إء.

يال:

هما.

عنه([8]).

لل([9]) ولم يكن بآدم"، وعنه قال: "عني بهذا ذرية آدم من أشرك منهم بعده". وعنه قال: "هم اليهود، والنصارى رزقهم الله أولادا فهودوا، ونصروا".

إلخ.

هما.

حيم([10]).

لثة ([11]) لما بعدهما من الوالدين وهي كالاستطراد ([12]) من ذكر الشخص إلى الجنس،

جل:

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (12) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (13)

(المؤمنون)

جل:

ينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير)

(الملك:5)

لم".

ول:

احد.

مع.

هم.

لك[13].

رك"[14].

ول:

. بأن

ء عزوجل:

الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها)

(الأعراف:189)

واء.

2. ويقوله: "دعوا الله ربهما" فإن كل مولود يولد من الجنسين لا يكون منهما عند مقاربة وضعه هذا الدعاء[15]. أي أن الزوجين وخاصة الكفار لا يكون منهما هذا الدعاء قبل وضع الولد.

مشركين كانوا يقولون: إن آدم - عليه السلام - كان يعبد الأصنام ويرجع إليها في طلب الخير ودفع الشر، فذكر تعالى قصة آدم وحواء - عليهما السلام - وحكى عنهما أنهما قالا:

صالحا لنكونن من الشاكرين)

(الأعراف: 189)

ا أنه تعالى لو آناهما ولدا سويا صالحا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة، ثم قال:

هما صالحا جعلا له شركاء فيما آناهما فتعالى الله عما يشركون)

(الأعراف:190)

لام.

بره[16].

ليل.

سي.

وي.

ول:

بين:

آدم.

سي.

اص[17].

حيح[18]:

ال:

، عما يشركون)

(الأعراف:190)

والآية مراد بها ذكر الجنس لا النوع؛ فقوله عزوجل: (خلقكم من نفس واحدة) أي من جنس واحد، وقوله: "وجعل منها زوجها" أي وجعل من هذا الجنس زوجة هي على شاكلته، ولم يجعلها من جنس آخر، ولفظ

ء عزوجل:

من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)

(آل عمران:164)

هم.

هب:

الأول: قوله تعالى في آخر الآية:

، عما يشركون)

(الأعراف:190)

، وهذا يدل على أن الذين أتوا بهذا الشرك جماعة، ولو كان المراد آدم وحواء - عليهما السلام -، لعبر عنهما بصيغة التثنية.

الثاني: أنه تعالى قال بعد هذه الآية:

لا يخلق شيئا وهم يخلقون)

(الأعراف:191)

وهذا يدل على أن المقصود من هذه الآية الرد على من جعل الأصنام شركاء لله تعالى، وليس المراد بها آدم وحواء - عليهما السلام -.

"ما".

الدليل الرابع: أن هذا القول فيه تنزيه لمقام آدم - عليه السلام - من الشرك والقول الذي فيه تنزيه وإجلال لمقام الأنبياء، مقدم في التفسير على القول الذي فيه قدح بعصمتهم، وحط من منزلتهم.

الدليل الخامس: أن المروي عن سمرة - رضي الله عنه - في تفسير الآية لم يثبت بسند صحيح، وعليه فلا يصح حمل الآية على أمور مغيبة لم يثبت فيها دليل من كتاب أو سنة.

رك.

لك.

رى.

الدليل الثامن: أن الله تعالى أسند فعل الذرية إلى آدم وحواء - عليهما السلام -؛ لأنهما أصل لذريتهما، كما

ي قوله:

اكم ثم صوريناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين)

(الأعراف:11)

أي بتصويرنا لأبيكم آدم عليه السلام؛ لأنه أصلكم، بدليل قوله بعده: "ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم".

يل التاسع: أن الله تعالى قال في هذه الآية

أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)

(النساء:1)

ال:

منها زوجها)

(الأعراف: 189)

نها([19])، وهذا هو حال كل فرد من بني آدم؛ فإنهم يتناسلون ويتوالدون من بعضهم البعض، وأما حواء فإنها خلقت ابتداء من آدم - عليه السلام - من غير أم ولا أب.

نها:

ء عزوجل:

ل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون)

(النحل:72)

وقال عزوجل:

نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون)

(الزمر:6)

ل عزوجل:

لسماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

(الشورى:11)

البا.

لام -.

عزوجل:

(أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون (191) ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون (192) وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون (193) إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا

(الأعراف)

ات ([22]) الملفقة التي أخذت عن أهل الكتاب، وإنما التبس على كثير من المفسرين الأمر، وظنوا أنها في آدم وحواء - عليهما السلام - بسبب هذه الروايات، وهذه آفة من آفات الإسرائيليات والتي تعتبر من الدخ

ى[24] إلى

طر"([25]).

مة:

· اتفق العلماء على تنزيه مقام آدم - عليه السلام - من الشرك وأن ذلك لم يقع منه ولا من الأنبياء قط، وقد عدوا هذه الآية والحديث الوارد في التفسير عند بعضهم من مشكلات التفسير، ولهم في تأويلها أقوال خلاصتها راجعة إلى مذهبين:

اعة.

جح.

يبرئ آدم - عليه السلام - من الشرك؛ لأنه لا يصح أن يقع من نبي من أنبياء الله، فهم معصومون بعصمة الله من ذلك وغيره، مما لا يليق بمقام الأنبياء.

المراجع

1. (*) مكتبة شبكة التفسير، والدراسات القرآنية. (http://www.tafsir.com www.tafsir.com).
2. اسم إبليس.
3. ضعيف: أخرجه أحمد في مسنده، مسند الكوفيين، حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم (20129)، والترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب سورة الأعراف (3077)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (342).
4. مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية. www.tafsir.com. وانظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط405/ 1985م، ج7/ ص338.
5. لك: هلم وأقبل علي.
6. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الفكر، بيروت، 1971م، 8/ 367.
7. روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، 9/ 189.
8. وت، 1987م، 1/ 281.
9. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط405/ 1985م، ج7/ ص338، 339.
10. الملل: جمع ملة، وهي الشريعة والدين، وهي اسم لما شرع الله لعباده بواسطة أنبيائه؛ ليتوصلوا به إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وتطلق كذلك على الطائفة الدينية، وهي المجموعة المتحدة بعقيدة مشتركة، وتحت اسم واحد، قال تعالى:) إنهم إن
11. الكشاف، الزمخشري، طبعة البابي الحلبي، القاهرة، د. ت، 2/ 180.
12. طئة: التمهيد.
13. روح.
14. مع الألى أو الإلى، أي النعمة.
15. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، 1993م، 15/ 71. محاسن التأويل، القاسمي، دار الحديث، القاهرة، ط1424/ 2003م، ص240.
16. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، 2/ 401.
17. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، 1993م، 15/ 17.
18. أحكام القرآن، الجصاص، دار إحياء التراث، بيروت، د. ت، 3/ 49. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط404، 3/ 231.
19. آية 190:) فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء (.
20. انظر تفاسير: الكشاف، الزمخشري، ط[illegible]، القاهرة، [illegible]، ط1405/ 1985م.
21. رجل: أولاد أولاده.
22. جبا! كيف تصرفون عبادتكم لغيره؟
23. بار المنقولة عن اليهود في كتب التفسير أو التاريخ وغيرهما.
24. آية 190 من سورة الأعراف.
25. ربي.
26. ط13، ط407/ 1987م، ج3/ ص1412.